إعادة استخدام العناصر الأثرية الإسلامية في بعض عمائر القاهرة الإسلامية فى عصر أسرة محمد على(١٨٠٥- ١٩٥٢م) دراسة أثرية حضارية

د/ محمد على عبد الحفيظ•

تعد فكرة نقل العناصر المعمارية والفنية من الآثار القديمة وإعادة استخدامها فى عمائر جديدة فكرة قديمة لم تقتصر على الحضارة الإسلامية وحدها ، بل وجدت كذلك فى معظم الحضارات القديمة[١] ، واستمرت تلك الفكرة فى العصور الإسلامية المختلفة .

وقد سبق أن تناولت بعض الدراسات فكرة إعادة استخدام الآثار الفرعونية والقبطية القديمة فى المبانى الإسلامية فى مصر ، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال بحث المرحوم الأستاذ حسن عبد الوهاب عن " الآثار المنقولة والمنتحلة فى العمارة الإسلامية "[٢] ومقالة للأستاذة الدكتوره دوريس أبو سيف عن " الآثار القديمة فى مصر الإسلامية بين تدميرها وإعادة استخدامها "[٣] ، لكن هذه الدراسات ركزت على فكرة إعادة استخدام الآثار الفرعونية والقبطية فى عمائر اسلامية ، وإن كان الأستاذ حسن عبد الوهاب قد عرض لنماذج قليلة لآثار اسلامية نقل إليها عناصر معمارية وفنية من آثار اسلامية أخرى إلا أن هذه النماذج لم تتجاوز العصر العثمانى

والبحث الذى بين أيدينا ينصب على فكرة إعادة استخدام وتوظيف بعض العناصر المعمارية الإسلامية الأثرية التى كانت فى الأصل تشكل جزءً من عمائر إسلامية ترجع فى معظمها إلى العصرين المملوكى والعثمانى ، والقليل منها يرجع إلى عصر أسرة محمد على نفسها ، حيث أعيد توظيف وصياغة تلك العناصر صياغة معمارية فى عمائر اسلامية أخرى خلال حكم أسرة محمد على الممتد من عام ١٨٠٥– ١٩٥٢م ، وبصفة أخص خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر وأوائل

• أستاذ الآثار الإسلامية المساعد ، قسم التاريخ والحضارة ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر .

[١] عن إعادة استخدام الأعمال المعمارية والفنية فى بعض المبانى فى مصر فى العصور القديمة انظر جلال أحمد أبو بكر، إعادة استخدام بعض الأعمال الفنية فى العصر المتأخر الدوافع والأسباب، ضمن كتاب مؤتمر الفيوم الخامس "النيل ومصادر المياه فى مصر عبر العصور"،أبريل ٢٠٠٥ م ، ص ص ١٠٧– ١٢٢ .

[٢] حسن عبد الوهاب ، الآثار المنقولة والمنتحلة فى العمارة الإسلامية ، مجلة المجمع العلمى المصرى ، المجلد ٣٨ ، ج ١ ، ١٩٥٥– ١٩٥٦م ، ص ص ٢٤٤– ٢٨٢ .

[٣] دوريس أبو سيف ، الآثار القديمة فى مصر الإسلامية بين تدميرها وإعادة استخدامها ، مجلة حديث الدار ، العدد ١٨ ، ٢٠٠٤م ، ص ص ١٢ – ١٣ .

القرن العشرين ، وذلك من خلال مجموعة من النماذج الجديدة أغلبها عمائر سكنية ، والقليل منها عمائر دينية .

وتتنوع هذه العناصر ما بين أعمدة رخامية ونافورات رخامية وأحواض رخامية أيضا ، وتجميعات خزفية وأبواب خشبية ومشربيات وأسقف خشبية ومنابر وشبابيك جصية ، بالإضافة إلى أحجار بعض المبانى التى أعيد استخدامها فى بناء مبان أخرى ، كما سيتناول البحث أيضا ما قامت به لجنة حفظ الآثار العربية من نقل أجزاء من مبان أثرية إلى أخرى .

فكرة إعادة استخدام العناصر المعمارية والفنية القديمة خلال العصر العثمانى :

لكى يتبين لنا الفارق فى الدوافع والأسباب والتطبيق لفكرة إعادة استخدام العناصر الأثرية القديمة خلال الفترة التى تتناولها الدراسة وبين الفترة السابقة عليها لابد لنا من إلقاء نظرة عامة على هذه الفكرة خلال العصر العثمانى .

فقد شهدت القاهرة خلال العصر العثمانى سوقا نشطة فى مجال بيع أنقاض المبانى القديمة ، فكان الأهالى يجدون فى تلك المخلفات المعمارية مواد بناء معقولة الثمن مقارنة بما كانوا سيتكلفونه لو أنهم اشتروا تلك المواد جديدة . وكانت تلك المخلفات تمثل لنظار الوقف مصدرا للدخل وتنمية مال الوقف وتوفير مصدر جديد للوقف ببيع بعض أنقاض مبانى الوقف المتخربة ، وعلى سبيل المثال نجد ناظر وقف السلطان برقوق يبيع للأمير داوود أغا دار السعادة فى سنة ١٠٠٩هـ / ١٦٠٠م ستة أعمدة من الصوان وتسعة قواعد من الرخام الرخام كانت موضوعة بوكالة الزيت بمصر القديمة بمبلغ ٢٤٠ دينارا ، واشترى نفس الأمير من ناظر وقف جامع الملك خارج باب النصر ستة عشر عمودا صغيرا وقطعتين من عمودين كلها من الصوان بمبلغ ٥٦٠ نصفا وذلك لاستخدامها فى بناء الجامع الجديد الذى أنشأه وعمره الأمير داوود أغا بخط الحبانية بالقرب من بركة الفيل [٤] .

واستغل بعض الأمراء أنقاض المبانى المهدمة وأعادوا استخدامها فى عمائرهم ، فنجد الأمير رضوان بك يشترى أرضية رخامية كانت فى فناء المدرسة الغنامية[٥] فى عام

---

[٤] سجلات محكمة الباب العالى ، سجل ٧٣ ، ص ٢٣٨ ، وثيقة ٩٨٢ ، بتاريخ ١٣ جمادى الآخرة ١٠٠٩هـ .

[٥] المدرسة الغنامية ، ذكرها المقريزى عند حديثه عن حارة كتامة عند الجامع الأزهر، وأدركها على مبارك وقال إنها متخربة ومعطلة ولها منارة قصيرة وبها بيوت مسكونة بجملة من الناس ، وتبقت قاعة من هذه المدرسة اليوم داخل مبانى جامعة الأزهر هى المعروفة بقاعة شاكر بن الغنام . المقريزى ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، طبع مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ج٣ ، ص ١٥ ، على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ٦ ، ص ٢٨ .

١٠٥٩هـ /١٦٤٩م وأعاد استخدامها فى مبانيه[٦] ، ونفس الأمر ينطبق على الأمير رضوان كتخدا الجلفى الذى استخدم بعضا من أحجار الجامع الجديد الناصرى بمصر القديمة فى بناء باب العزب بالقلعة ، ومثلت بعض مواد البناء المستعملة وخاصة الرخام والبلاطات الخزفية هدايا معتبرة للتهادى والمجاملة بين الأمراء ، ويحدثنا المؤرخ أحمد شلبى بن عبد الغنى فى كتابه أوضح الإشارات كيف أن الأمير زين الفقار بيك أهدى إلى الأمير عثمان كتخدا عشرة أعمدة من الرخام كانت فى الأصل عند وكالة أيوب بك ، فاحتاج منها ستة فى بناء مسجده بالأزبكية فى سنة ١١٤٧هـ /١٧٣٤م ، وأهدى الأربعة الباقين إلى أحمد كتخدا الخربوطلى حيث أعاد استخدامها فى مسجد الفكهانى عندما قام بتجديده فى سنة١١٤٨هـ /١٧٣٥م [٧] .

ويلاحظ أن العناصر الأثرية التى أعيد استعمالها خلال العصر العثمانى كان بعضها منقولا من مبان فرعونية وقبطية سابقة على الإسلام والبعض الآخر كان منقولا من عمائر إسلامية ، ومن أمثلة الحالة الأولى ستة أعمدة بمسجد عثمان كتخدا بميدان الأوبرا ، كما يوجد بدكة المبلغ بنفس المسجد عمود رخامى عليه كتابة يونانية [٨] .

ومن نماذج الحالة الثانية باب من مصراعين من الخشب بمسجد داوود باشا بسويقة اللالا ٩٥٥هـ/١٥٤٨م يرجح أن هذا الباب يرجع إلى العصر المملوكى القرن ٨هـ /١٤م ، حيث أخذ من أحد العمائر المملوكية وأعيد استخدامه فى ذلك المسجد ، وكذلك يوجد ضمن شبابيك المسجد مصراعا شباك حشواتهما مطعمة بالسن مدقوقة أويمة دقيقة ترجع إلى القرن ٨هـ /١٤م [٩].

ومنها أيضا سبيل الكردى بدرب الجماميز ق ١١هـ /١٧م حيث يوجد بهذا السبيل باب من الخشب يعود إلى العصر المملوكى حشواته مطعمة ومدقوقة أويمة ، وفى بيت السحيمى بالدرب الأصفر يوجد بالقاعة الشتوية بالطابق الثانى من هذا المنزل باب من الخشب المطعم بالعاج على هيئة أطباق نجمية ، من المرجح أنه منقول من أحد المبانى المملوكية ، وهناك باب آخر بنفس هذا المنزل وهو الباب الذى يغلق على القاعة الأرضية الموجودة بالضلع الجنوبى الغربى على يسار الداخل من دهليز المنزل ، هذا الباب لا يعود إلى عصر بناء المنزل ، ولكنه نقل من أحد الآثار وأعيد استخدامه مرة

---

[٦] جمال عبد العاطى عبد السلام : أعمال الرخام فى القاهرة فى العصر العثمانى ، دراسة أثرية فنية ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ١٩٩٢م ، ص ٢ .

[٧] أحمد شلبى بن عبد الغنى ، أوضح الإشارات فيمن ولى مصر من الوزراء والباشات ، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٧٨م ، ص ٦١١ .

[٨] حسن عبد الوهاب ، الآثار المنقولة والمنتحلة ، ص ٢٦٠ .

[٨] حسن عبد الوهاب ، الآثار المنقولة والمنتحلة ، ص ٢٦٧ .

أخرى [١٠] ، وبالسبيل الملحق بمسجد عبد الرحمن كتخدا داخل جامعة الأزهر والمعروف بمسجد الغريب لوح حجرى ضخم من قطعة واحدة يقارب طوله الأربعة أمتار من المؤكد أنه كان موجودا فى جامع البرقية الذى أقام عبد الرحمن كتخدا مسجده هذا على أنقاضه .

الدوافع والأسباب وراء تنامى فكرة إعادة استخدام العناصر الإسلامية خلال فترة حكم أسرة محمد على :

توفرت عدد من الدوافع والأسباب والظروف أدت فى مجموعها إلى نمو فكرة إعادة الاستخدام للعناصر المعمارية والفنية الإسلامية بالذات خلال عصر أسرة محمد على ، وبصفة أخص فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، واختلفت تلك الدوافع والأسباب كليا عن تلك التى كانت موجودة خلال العصر العثمانى والتى كانت محصورة فى الرغبة فى الحصول على مواد بناء رخيصة الثمن بالنسبة للأهالى ، وتوفير مصدر دخل جديد بالنسبة لنظار الأوقاف .

ولكن هذه الدوافع قد تطورت خلال عهد أسرة محمد على إلى دوافع جديدة ومختلفة حيث تهيأت ظروف ودوافع جديدة أدت إلى نمو فكرة إعادة توظيف واستخدام العناصر الإسلامية المأخوذة من عمائر إسلامية تعود فى معظمها إلى العصرين المملوكى والعثمانى ومن أهم تلك الظروف والأسباب :

١- **شق الشوارع والميادين الجديدة بمدينة القاهرة** والتى جاءت ضمن المشروع الطموح لتنظيم وتحديث المدينة الذى بدأه محمد على ، ثم خطا خطوات واسعة خلال حكم الخديوى إسماعيل ، وكان لهذا المشروع أكبر الأثر فى تغيير وجه المدينة ، ولكنه كان كارثة على الآثار الإسلامية فقد أزيلت العديد من روائع العمائر الإسلامية عند شق هذه الشوارع .

ففى عهد محمد على أنشئت لأول مرة مصلحة التنظيم التى أخذت على عاتقها عملية توسيع الشوارع القديمة لتسهيل حركة التجارة وشق شوارع جديدة وإقامة عدد من الميادين ، ومن أبرز تلك الشوارع شارع السكة الجديدة الذى فتح فى عهد محمد على وعند فتحه هدمت أجزاء من بعض الآثار الإسلامية من أهمها سبيل ملحق بمسجد مراد باشا بالموسكى ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م والمبانى التى تعلوه وجزء من وكالة قاسم

[١٠] Comite´ de conservation des monuments de L'art Arabe, Imp,Noury.1936,1936.XXXVI,Rapp.662.P.168

كتخدا وأجزاء من جامع الشيخ مطهر١١٥٨هـ / ١٧٤٥م منها الميضأة كما هدم باب سر مدرسة الأشرف برسباى٨٢٩هـ / ١٤٢٥م [١١] .

ومنها أيضا شارع المحجر بالقرب من القلعة فقد هدم عند توسيعه أيضا عدد من العمائر ، وكان المشرف على توسيعه المهندس الفرنسى لينان دى بلفون واستخدم اللغم فى إزالة الكتل الصخرية التى تعترض الشارع ، وأدى استخدام اللغم إلى تهدم بعض أجزاء عدد من المبانى الواقعة بهذا الشارع وبالقرب منه ومنها زاوية الشيخ حسن الرومى[١٢] .

لكن الجزء الأكبر من المبانى التى أزيلت بسبب شق الشوارع تم خلال حكم إسماعيل الذى تبنى مشروعا لتطوير القاهرة عرف باسم " باريس الشرق " ، كان يهدف من ورائه إلى جعل القاهرة مدينة حديثة تنافس باريس ، وفى سبيل ذلك عمد إلى فتح شوارع جديدة داخل المدينة القديمة من أهمها شارع محمد على الذى يمتد من الأزبكية حتى القلعة ، ووفقا لما يذكره على مبارك الذى كان مشرفا على فتح هذا الشارع فقد بلغ عدد المبانى التى أزيلت لفتح هذا الشارع ثلثمائة وثمانية وتسعون منها ثلثمائة وخمسة وعشرون بيتا ما بين كبيرة وصغيرة والباقى طواحين وأفران ورباع وحمامات وزرائب وخرائب [١٣]، ومن أهم تلك المبانى جامع اسكندر باشا بباب الخلق والتكية التى كانت تقع أمامه(٩٦٣هـ /١٥٥٥م) ، والسبيل الملحق بها(٩٦٦هـ /١٥٥٨هـ) وهدمت ملاحق مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥هـ /١٦٢٥م وكانت تتكون من مدفن وقبة للمنشئ وأسرته وربعا كبيرا وبيت قهوة ، كما هدم جامع بطيخه القريب منه بأكمله ، وجزء من مسجد الشيخ نعمان وجزء من زاوية الشيخ ضرغام ومسجد الشيخ سليمان بأكمله وجامع قوصون الساقى ٧٣٠هـ /١٣٣٠م ولم يبق منه إلا بوابتان وبعض جدر تعلوها قمريات [١٤] ، وعند فتح ميدان الأزبكية وإقامة تمثال إبراهيم باشا أزيل جامع الأمير أزبك وكان جامعا فى غاية الحسن والزخرفة كما هدم الحمام الذى كان بجواره وغير ذلك من الربوع والقياسر والطواحين والأفران ، وفضلا عن ذلك فقد هدم الجزء الأكبر من المدرسة الظاهرية بالنحاسين فى عهد الخديوى إسماعيل عند فتح شارع بيت القاضى الذى يصل شارع الجمالية بشارع المعز ، كما هدم أيضا جزء كبير من بيت محب الدين الموقع الشافعى ٧٥١هـ /١٣٥٠م ولم يبق منه إلا قاعته

---

[١١] سجلات ديوان المدارس ، سجل رقم م١٣/١ صادر دواوين ، ص ١٩٩٦ ، وثيقة ٥٤٤ ، بتاريخ ٢٢ رجب ١٢٦٢هـ .

[١٢] سجلات ديوان المدارس ، سجل رقم م١٢/١ صادر دواوين ، ص ٢ ، عرضحال بتاريخ ٩ ذى القعدة ١٢٦٠هـ .

[١٣] على مبارك ، الخطط التوفيقية ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣م ، ج٣ ، ص ٢٥٤ .

[١٤] مصطفى نجيب ، نقل العمائر الأثرية الإسلامية بالقاهرة للحفاظ عليها فى بيئة أثرية ملائمة ، مجلة التاريخ والمستقبل ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، ٢٠٠٠م ، ص ١٧٥ .

الرئيسية ، أما قصر الأمير ماماى السيفى ٩٠١هـ /١٤٩٦م فقد هدم أغلبه ولم يبق منه إلا مقعده [١٥].

٢- **هدم الآثار الإسلامية لإقامة بعض قصور أفراد العائلة المالكة** ، فقد كان لرغبة بعض أفراد تلك الأسرة فى بناء قصور لهم داخل المناطق القديمة بالقاهرة أكبر الأثر فى هدم عدد من العمائر القديمة لتوفير المساحات الهائلة لبناء تلك القصور . ومن أبرز الأمثلة على ذلك سراى الحلمية التى هدم بسببها عدد كبير من المبانى الأثرية منها المدرسة البشيرية التى بناها الأمير الطواشى سعد الدين بشير الجمدار الناصرى فى سنة ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م ، كما هدمت قبة الشيخ ظلام التى كانت من توابع تلك المدرسة ، وهدم كذلك حمام قمارى المعروف بحمام إبراهيم بك[١٦] ، وينطبق نفس الأمر على سراى منصور باشا بباب الخلق التى أزيل بسببها عدة بيوت وعطف وحارات أخذت جميعها وهدمت ومن ضمنها سراى الأمير حسن باشا الطويل [١٧] ، ويكفى للتدليل على هذا السبب أن نذكر فقط تلك الاحصائية التى أوردها على مبارك لأسماء المبانى التى أزيلت وبنى مكانها سراى عابدين والتى بلغ عددها حوالى سبعة عشر مبنى من أهمها جامع الكريدى وجامع محمد بك المبدول وجامع عبد الرحمن كتخدا وضريح سيدى الأشرف وضريح سيدى محمد الغريب وضريح الشيخ التميمى وحمام عابدين وحمام جميزه وبيت خورشيد باشا وبيت عبد الرحمن كتخدا ودار محو بك[١٨] ، ويبدو أن هذا العدد الذى ذكره على مبارك قد أضيف إليه أعداد أخرى من المبانى فيما بعد ، وقد أورد أمين سامى وثيقة مؤرخة بعام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م تتحدث عن شراء ثلاثة وخمسين مكانا اشترتهم الحكومة بمبلغ ٦٤٣٦ كيسة لتقوم بهدمهم وبناء سراى عابدين فى محلهم [١٩].

وبطبيعة الحال فإن هذه المبانى جميعها التى هدمت ــ سواء بسبب شق الشوارع والميادين أو بسبب بناء قصور أفراد العائلة المالكة ــ قد أعيد استخدام أنقاضها وما تخلف منها من عناصر معمارية و فنية فى القصور والمبانى التى بنيت أو جددت فى تلك الفترة .

٣- **الأوامر الصادرة بمنع تصدير الآثار الإسلامية للخارج** : صدرت خلال حكم إسماعيل وتوفيق عدد من الأوامر تحظر بيع وتصدير الآثار الإسلامية إلى الخارج ومن تلك الأوامر :

---

[١٥] مصطفى نجيب ، مرجع سابق ، ص ١٧٦ .
[١٦] على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ٦ ، ص ص ٨ ،٩ ، ٤١ .
[١٧] على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ٣ ، ص ٨١ .
[١٨] على مبارك ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ .
[١٩] أمين سامى ، تقويم النيل ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ج٣ ، مج ٣ ، ص ١١٥٢.

- قانون الآثار القديمة الصادر فى مارس سنة ١٨٦٩م والذى نص فى مادته الثانية على " منع نقل الآثار إلى البلاد الخارجية ولكن لهم الخيار فى بيعها داخل المملكة إلى الأفراد أو إلى الحكومة إذا طلبت منهم ذلك " [٢٠] .
- قرار مجلس النظار الصادر فى ٣٠ أبريل سنة ١٨٨٠م والذى تضمن أن " ... كافة الأشياء التى بالمساجد والمعابد والأضرحة أو المأخوذة منها ممنوع تصديرها بالكلية فجميع ما ذكر من هذه الأنواع يصير ضبطه ومصادرته لجهة الميرى " [٢١] .
- إفادة صادرة من ناظر الداخلية إلى أمين عموم الجمارك المصرية بتاريخ ٣ ذى الحجة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م والذى نص على أنه " ... من الآن وصاعدا مقتضى منع إخراج الآثار القديمة صناعة العرب إلى الخارج ".

ومما لاشك فيه أن هذه الأوامر والقرارات الخاصة بمنع تصدير الآثار الإسلامية للخارج كان لها أثر كبير فى إعادة استخدام هذه الآثار فى العمائر الجديدة ، فماذا يفعل تجار العاديات ومحبى جمع التحف فى تلك الآثار بعد صدور هذه القرارات ، لقد كان التصرف المنطقى أمامهم أن يعيدوا استخدام تلك الآثار فى مبانيهم الجديدة أو يبيعونها فى الداخل لمن يرغب فى اقتنائها او إعادة توظيفها فى قصورهم ، لذلك فليس غريبا أن نجد نسبة كبيرة من العمائر التى استخدم فى بنائها عناصر أثرية إسلامية خلال تلك الفترة يرجع ملكيتها إلى تجار عاديات ومحبى جمع التحف والآثار القديمة ومنهم الكونت سانت موريس والبارون ديجليون وغيرهم.

٤- **تنامى الشعور القومى فى تلك الفترة** والتى كان من مظاهره الرغبة فى إعادة إحياء تراث العمارة الإسلامية وروعتها بعد أن طغت طرز العمارة الأوربية على العمارة المصرية ، ونادى البعض بفكرة التخلص من هذا " التغريب المعمارى " ، وأخذ هذا الاهتمام أحد مظهرين :

الأول : تقليد نماذج العمارة الإسلامية وخاصة المملوكية منها وهو ما نلاحظه فى عدد كبير من العمائر التى أنشئت خلال عهد الخديوى عباس حلمى الثانى (١٨٩٢- ١٩١٢م) وبصفة أخص العمائر الدينية .

الثانى : باعادة استخدام عناصر معمارية إسلامية أصلية نقلت من مبان إسلامية وأعيد توظيفها فى المبانى الجديدة .

وارتبط ذلك الأمر أيضا بظهور طبقة من أمراء الأسرة الحاكمة كانوا مولعين بالآثار الإسلامية واقتناء التحف الإسلامية ، ومن أهم هؤلاء الأمير محمد

---

[٢٠] فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، المجلد الأول ، ص ٧٧ ، ٧٨ .

[٢١] فيليب جلاد ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

على توفيق والأمير يوسف كمال . هؤلاء الأمراء كان لهم وكلاء داخل مصر وفى المدن الأوربية كذلك مهمتهم الحصول على ما يعرض للبيع من آثار الحضارة الإسلامية ، ولم يتركوا أى مبنى أثرى تهدم إلا وسارعوا إلى شراء أنقاضه وأعادوا استخدامها فى قصورهم .

ولم يكن هؤلاء الأمراء وغيرهم من الأثرياء مقتصرين على الحصول على تلك العناصر الأثرية من المبانى المصرية الإسلامية فحسب ، بل سعوا كذلك إلى شراء بقايا قصور فى بلاد الشام ، وظهرت فى أوائل القرن العشرين ظاهرة إعجاب الأمراء والأثرياء والأجانب بقاعات القصور الشامية ، فعملوا على شرائها بأثمان باهظة ، فنجد الأمير محمد على توفيق يشترى بقايا بعض القاعات الدمشقية ويعيد تشييدها فى قصر المنيل ، ونفس الأمر قام به جاير اندرسون عندما اشترى كسوات خشبية شامية من أحد تجار العاديات فى سنة ١٩٣٩م وأعاد استخدامها فى بيت الكريدلية ، ويبدو أن هذا الأمر أصبح اعتياديا لدرجة أن بعض الكتاب الشوام تصدوا لهذا الأمر وطالبوا بالحفاظ على تلك الثروة حتى لا تخرج من بلادها[٢٢] .

٥- **إضفاء قيمة تاريخية وفنية على المبنى :** فقد كان البعض من أصحاب القصور التى استخدم في بنائها تلك العناصر الأثرية القديمة يهدف من ذلك إلى إضفاء قيمة تاريخية وفنية على تلك القصور كنوع من المباهاة والفخر .

نماذج من العمائر الإسلامية التى استخدم فيها عناصر أثرية إسلامية قديمة :

كانت فكرة إعادة استخدام العناصر الأثرية الإسلامية أكثر وضوحا وتطبيقا فى العمائر المدنية أكثر منها فى العمائر الدينية التى اقتصرت على استخدامات بسيطة لبعض العناصر القديمة مثل البلاطات الخزفية والأبواب الخشبية ونحو ذلك ، وعلى العكس استخدمت فى العمائر المدنية قاعات بكاملها منقولة من عمائر مملوكية وعثمانية ، وبرزت تلك الفكرة بصفة خاصة فى قصور بعض أفراد العائلة المالكة وقصور الأجانب العاشقين للعمارة الإسلامية وكذلك تجار وهواة جمع التحف الإسلامية الذين لم يجدوا بدا أمامهم سوى إعادة استخدام التحف الإسلامية فى قصورهم بعد أن حالت القوانين والأوامر الصادرة من الخديوى دون خروج هذه الآثار خارج البلاد .

وسوف نستعرض فى الصفحات التالية أهم العمائر التى تشتمل على عناصر أثرية إسلامية منقولة إليها من مبان أخرى :

---

[٢٢] نادر عبد الدايم ، زخارف الأخشاب على جدران القاعة الشامية بقصر المنيل بالقاهرة ،بحث ضمن كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب ، الندوة العلمية الثانية ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ج ٢ ، ص ١١٨٥ .

أولا : العمائر الدينية :

١- **بلاطات خزفية عثمانية أعيد استخدامها بجامع حسن باشا طاهر** [٢٣] : يحتوى هذا الجامع على مجموعة من البلاطات الخزفية متعددة الطرز والألوان لا تنتمى إلى عصر بناء الجامع ، وإنما ترجع إلى العصر العثمانى أخذت من مبان عثمانية وأعيد استخدامها فى هذا الجامع وتوجد هذه البلاطات فى المواضع الآتية :

- مجموعة من البلاطات الخزفية تكسو نفيس فوق عتب المدخل تتألف زخارفها من فروع نباتية متداخلة وزهور القرنفل تقتصر ألوانها على الأزرق والأخضر على أرضية بيضاء .
- مجموعة من البلاطات تكسو كوشتى عقد المحراب كانت فى الأصل تشكل إطارا لتجميعات خزفية ، ومعظمها عبارة عن أشرطة مستطيلة تضم فروعا نباتية متماوجة وأوراق مسننة نفذت بلون واحد هو اللون الأزرق على أرضية بيضاء .
- مجموعة من البلاطات الخزفية تغشى نفيس أعلى النص التأسيسى فوق مدخل الجامع تزخرفها زهور القرنفل والأوراق المسننة منفذة باللون الأزرق على أرضية بيضاء .
- مجموعة من البلاطات تكسو باطن وريدة مروحية كبيرة منحوتة فى الحجر على الواجهة الرئيسية للجامع (لوحة ١) تشتمل البلاطات على زخارف زهريات تخرج منها زهور القرنفل واللاله منفذ باللون الأزرق على أرضية بيضاء وواحدة منها تشتمل على زهور منفذة باللون الأحمر .

٢- **أعمدة من جامع اسكندر باشا أعيد استخدامها فى جامع الفتح بعابدين :**

استخدم فى بناء هذا الجامع مجموعة من الأعمدة الرخامية ، كانت فى الأصل فى جامع اسكندر باشا الذى كان يقع بميدان باب الخلق وهدم فى عهد الخديوى إسماعيل عند فتح شارع محمد على[٢٤] .

٣- **بلاطات خزفية عثمانية أعيد استخدامها بجامع ومدرسة السلطان المؤيد شيخ .**

يشتمل جدار القبلة بهذه المدرسة على مجموعة من البلاطات الخزفية عثمانية الطراز ، وتدل زخارفها إلى أنها من صناعة القرن ١١هـ /١٧م ، وقد أضيفت هذه المجموعة من البلاطات إلى المدرسة فى عام ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م على يد

---

[٢٣] يقع هذا الجامع بشارع أزبك بمنطقة بركة الفيل،أنشأه الأمير حسن باشا طاهر وأخوه الأمير عابدين بك ابنا محمد باشا طاهر فى سنة١٢٢٤هـ/١٨١٠م حسن قاسم،المرجع السابق،ج٥،ص ١٦٦

[٢٤] حسن عبد الوهاب ، الآثار المنقولة والمنتحلة ، ص ٢٦٠ .

السيد إبراهيم الكلشنى شيخ الطريقة الكلشنية الذى قام بتجديد المدرسة فى ذلك العام[٢٥] .

٤- باب مصفح من المدرسة المنكوتمرية مركب على مدخل المدرسة المزهرية بشارع البغالة خارج باب الفتوح[٢٦] .

الباب الخشبى المصفح المركب على مدخل المدرسة المزهرية (لوحة ٢) بشارع البغالة كان فى الأصل بالمدرسة المنكوتمرية التى كانت تقع بشارع بين السيارج وتهدمت فى عصر محمد على ، وفى تلك الفترة تصدى لتجديد المدرسة المزهرية شخص يدعى عبد الله أغا بكتاش المعروف بالترجمان ناظر الضربخانة المصرية المتوفى سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م ، وكان من ضمن هذه الأعمال أنه قام بنقل الباب الرائع الذى كان بمدرسة منكوتمر مما عمل برسمها فى سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م وقام بتركيبه فى مدخل هذه المدرسة[٢٧] .

٣- بلاطات خزفية عثمانية أعيد استخدامها فى تكية الكلشنى بشارع تحت الربع:

يكسو الواجهة الرئيسية " الشمالية " للقبة الملحقة بهذه التكية مجموعة من البلاطات الخزفية غير منسجمة مع بعضها فهى متنوعة الأحجام والزخارف والألوان بعضها يضم زخارف زهريات تخرج منها زهور القرنفل منفذة باللون الزرق على أرضية بيضاء ، وبعضها يضم زخارف من أشجار السرو ، والبعض الآخر يشتمل على زخارف هندسية .

وهذه البلاطات من صناعة رودس وتركيا فى العصر العثمانى ، ومعظمها ينتمى إلى أسلوب مدينة إزنيك فى القرن الثامن عشر [٢٨] ، ويبدو أنها كانت تزخرف عمائر متنوعة نزعت منها وأضيفت إلى القبة فى عصر محمد على ، لكن الآراء اختلفت حول تاريخ إضافتها على وجه الدقة ، فيرى أستاذنا المرحوم الدكتور ربيع خليفة أن هذه البلاطات ترجع إلى أعمال إبراهيم بن على الكلشنى الذى قام فى عام ١٢٥٤هـ /١٨٣٨م بكسوة مماثلة فى جامع المؤيد شيخ [٢٩] ،

---

[٢٥] ربيع خليفة ، فنون القاهرة فى العهد العثمانى ، القاهرة ، ١٩٨٤م ، ص ٤٩ .

[٢٦] أنشأ هذه المدرسة الأمير محمد بن أبى بكر بن مزهر محتسب القاهرة فى أواخر القرن التاسع الهجرى /١٥م ، وبدأ الإنشاء فى سنة ٨٨٣هـ/١٤٧٨م ، وانتهى سنة ٨٨٤هـ/١٤٧٩م .
انظر ، حسن قاسم ، المزارات الإسلامية والآثار العربية فى مصر والقاهرة المعزية ، القاهرة ، ١٩٤٢م ، ج٥ ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

[٢٧] حسن قاسم ، المرجع السابق ، ج٥ ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

[٢٨] Abousief (Doris) , The Takiyyat Ibrahim Al-kulshani ,Annales Islamamologiques ,IFAO ,Le Caire ,1988 ,Tome 5 ,P 109 .

[٢٩] ربيع خليفة ، المرجع السابق ، ص ٤٩ .

فى حين يرجح الدكتور حمزه بدر أنها قد أضيفت فى سنة ١٢٥١هـ /١٨٣٥م وهو تاريخ التجديد المسجل على الإزار الخشبى داخل القبة [٣٠]

٥- منبر مسجد كاتم السر نقل إلى القبة الفداوية

المنبر الحالى الموجود بالقبة الفداوية كان موجودا فى الأصل فى مسجد كاتم السر الذى كان موقعه على الخليج بدرب الجماميز ، وفى عام ١٩٠٧م قامت إدارة حفظ الآثار العربية بنقل المنبر ووضعته بالقبة الفداوية ، على أساس أن المنبر ينسجم مع عصر الأثر الذى نقل إليه فكلاهما يرجعان إلى العصر المملوكى ، وهو منبر صغير طعمت حشواته بالسن والأبنوس وترجع صناعته إلى القرن ٩هـ /١٥م[٣١] .

ثانيا : العمائر المدنية .

سوف نقسم هذه العمائر إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى : عمائر تحتوى على عناصر أثرية إسلامية من العصرين المملوكى والعثمانى

المجموعة الثانية : عمائر المدنية نقل إليها عناصر أوربية الطراز من عمائر تعود إلى عصر أسرة محمد على نفسها .

المجموعة الأولى : عمائر تحتوى على عناصر أثرية إسلامية من العصرين المملوكى والعثمانى :

١- مجموعة متنوعة من العناصر الأثرية الاسلامية أعيد استخدامها فى منزل الكونت سانت موريس :

الكونت سانت موريس ثرى فرنسى كان يشغل وظيفة كبير معلمى الفروسية للخديوى إسماعيل ، وكان من هواة جمع التحف الإسلامية ، وقد أمر بانشاء هذا المنزل على مساحة من الأرض منحها له الخديوى إسماعيل بحى الإسماعيلية وسط القاهرة الحديثة وتم البناء بين عامى ١٨٧٢- ١٨٧٩م ، وقد عهد بانشائها إلى المهندسين الفرنسيين امبرواز بودرى ومارسيل جورون وجومبارد[٣٢] .

ويعتبر هذا المنزل (لوحة ٣) من أبرز النماذج التى أعيد فيها استخدام وتوظيف عدد هائل من العناصر الأثرية الإسلامية التى تعود إلى العصرين المملوكى والعثمانى ، فقد كان لدى الكونت سانت موريس كمية كبيرة من التحف الأثرية الإسلامية كونه كان من أكبر جامعى التحف الإسلامية وعاشقا للعمارة

---

[٣٠] حمزه عبد العزيز بدر ، أنماط المدفن والضريح فى القاهرة العثمانية من ١٥١٧إلى ١٨٠٥م ، دكتوراه ، كلية الآداب بسوهاج ، قسم الآثار الإسلامية ، ١٩٨٩م ، ص ٤٥ .

[٣١] حسن عبد الوهاب ، المرجع السابق ، ص ٢٧٢ .

[٣٢] Johnston, Shirley , Egyptian palaces and villas , New york , 2006, p 71 .

الإسلامية ، ولكنه ما كاد يحصل على قطعة الأرض التى منحه إياه الخديوى إسماعيل حتى صدر ديكريتو من الخديوى فى مارس من عام ١٨٧١م يمنع منعا باتا تصدير الآثار " المنفصلة " عن العمائر الإسلامية إلى الخارج ، فماذا يفعل هذا الأمير بهذا الكم الكبير من الآثار التى يمتلكها ، فكان أن اهتدى إلى فكرة إعادة استخدامها فى فيلته الجديدة التى يبنيها بحى الإسماعيلية ، وجاء المنزل الذى وضع تصميمه المهندس امبرواز بودرى تحفة فنية تمثل أصدق مثل لإحياء الطراز العربى الإسلامى ، فبنيت واجهته على الطراز المملوكى يتقدمها مقعد صورة طبق الأصل من مقعد الأمير ماماى السيفى ، ووضع فى واجهة المنزل باب مدرسة الظاهر بيبرس المصنوع من الخشب المصفح بالنحاس المكفت بالفضة كان قد اشتراه سانت موريس بعد هدم تلك المدرسة ، أما من الداخل فاستخدمت عناصر معمارية وزخرفية اسلامية بعضها مستجلب من بقايا المدرسة الظاهرية والبعض الآخر استجلب من وكالة السلطان قايتباى خلف الأزهر ، فضلا عن عناصر أخرى من بقايا العمائر المملوكية والعثمانية ، واستخدمت تكسيات من الألواح الرخامية المتعددة الألوان فى كسوة الجدران وفى تبليط الأرضيات ، كما استخدمت أشغال خشبية تعود إلى العصر المملوكى ومنها أبواب خشبية مزخرفة بالأطباق النجمية المجمعة ، ووضعت قنديليات من الجص المعشق بالزجاج الملون.

ورغم أن هذا المنزل قد هدم إلا أن بقايا منه ما تزال موجودة فى مبنى السفارة الفرنسية بالجيزة ، فقد كان مصير هذا المنزل أن الكونت سانت موريس قد وقع فى ديون كثيرة اضطرته لبيع هذا المنزل إلى الحكومة الفرنسية ، وفى عام ١٩٣٧م هدم المنزل[٣٣] وأخذت أجزاء منه وأعيد توظيفها فى مبنى السفارة الفرنسية الجديد بالجيزة ، ومن العناصر القديمة التى ما تزال موجودة :

- باب المدرسة الظاهرية(لوحة ٥) ، وهو باب من الخشب المصفح بالنحاس المكفت بالفضة ، على هيئة أطباق نجمية وأجزائها تشتمل بداخلها على زخارف نباتية أرابيسك مفرغة ، وعليه اسم السلطان الظاهر بيبرس وتاريخ سنة ٦٦١هـ بالأرقام الهندية .
- فسقية من الرخام المتعدد الألوان(لوحة ٤) .
- بائكة من الأعمدة الرخامية على الطراز الأندلسى ، تلتف حول فناء مكشوف.

٢- مجموعة متنوعة من العناصر الأثرية الاسلامية أعيد استخدامها فى منزل البارون دي جليون بشارع شريف .

يقع هذا المنزل بشارع شريف ، وكان يشغله حتى سنوات قليلة بنك الإسكندرية ، أنشأ هذا المنزل المهندس الفرنسى البارون ألفونس دلور دى جليون (١٨٤٣-

[٣٣] Johnston, Shirley , Op-cit, p 71

١٨٩٩م) مهندس المناجم والمحاجر الذى استقر فى مصر منذ عام ١٨٦٩م ليتابع أعمال عمه جون كورديه صاحب شركة توزيع المياه فى عهد إسماعيل ، واشتغل أيضا بمهنة الصرافة ، وكان هاويا لجمع التحف الإسلامية [٣٤] ، وبنى المنزل فى عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م . ويتألف القصر من بدروم وطابقين .

وتتركز العناصر الأثرية الاسلامية فى هذا المنزل فى قاعتين فى الطابق الأرضى ، توجد الأولى فى الجهة الجنوبية الشرقية على يمين البهو الرئيسى وتعرف باسم " القاعة العربية " ، وهى القاعة المطلة على شارع شريف ، وتوجد الثانية فى الجهة الجنوبية الغربية ، وتتمثل العناصر الأثرية الموجودة فى هذا القصر فيما يلى:

أولا : العناصر الأثرية فى القاعة العربية

- لوحة رخامية تزخرف القسم الأوسط من المدفأة عليها كتابة دائرية مكررة ثلاث مرات تقرأ " أقبلت على رب كريم " أحيطت تلك الدوائر بزخارف باقات من الزهور العثمانية منها التوليب والقرنفل ، ويمكن نسبة هذه اللوحة إلى العصر العثمانى .
- بلاطة خزفية تزخرف الجانب الأيمن من المدفأة المذكورة يزخرفها شكل زهرية بداخلها مجموعة من زهور القرنفل واللاله منفذه باللون الأزرق على أرضية بيضاء " يمكن نسبة هذه البلاط إلى القرن الثامن عشر " .
- باب خشبى من مصراع واحد (لوحة٨) يشتمل على منطقة وسطى كبيرة يزخرفها أطباق نجمية كاملة وأجزاؤها منفذة بحشوات منفذة بأسلوب التجميع والتعشيق ولكنها غير مطعمة ، يحيط بها حشوات مستطيلة مزخرفة بعنصر الجفت اللاعب ، ويمكن نسبة هذا الباب إلى العصر العثمانى .
- باب خشبى من مصراعين مزخرف بالكامل بزخارف المعقلى القائم (لوحة٩)، وهو العنصر الذى شاع فى زخرفة التحف الخشبية فى العصر العثمانى ، ومن ثم يمكن نسبة هذا الباب بسهولة إلى العصر العثمانى .
- باب من الخشب فى نهاية الجدار الشمالى الشرقى لتلك الحجرة يتألف من مصراع واحد مزخرف بمناطق سداسية مكررة منفذة بطريقة السدايب .

ثانيا : العناصر الموجودة فى القاعة الجنوبية الغربية :

- باب من الخشب يتألف من مصراع واحد أهم ما يلفت النظر فيه منطقة وسطى طولية تشتمل على أطباق نجمية وأجزاؤها منفذة بطريقة التجميع والتعشيق(لوحات ٦، ٧) ، ومطعمة بالعاج ، وعلى جانبيها ثمانية حشوات

[٣٤] Volait (Mercedes) , L'Egyte d'un architecte " Ambroise Baudry " 1838- 1906 , C.E.E , Italia , 1998, pp 59- 71 .

مستطيلة خالية من الزخارف ، ويمكن نسبة هذا الباب إلى نهاية العصر المملوكى أو إلى العصر العثمانى .

٣- مجموعة متنوعة من العناصر الأثرية الاسلامية أعيد استخدامها فى قصر الأمير يوسف كمال بالمطرية :

يقع هذا القصر بحى المطرية بالقاهرة ملاصقا لمحطة مترو أنفاق المطرية ، ويشغله حاليا مركز بحوث الصحراء التابع لوزارة الزراعة ، أمر بانشائه الأمير يوسف كمال بن الأمير أحمد كمال باشا وتم البناء بين عامى ١٩٠٩- ١٩٢١م واستغرق بناؤه ثلاثة عشر عاما ، وقد وضع تصميمه المهندس الإيطالى أنطونيو لاشياك .

تعتبر العناصر الأثرية الإسلامية بهذا القصر من أبرز وأهم النماذج الباقية لفكرة إعادة استخدام العناصر الأثرية الإسلامية فى قصور أسرة محمد على ، إذ يضم هذا القصر مجموعة متميزة وفريدة من العناصر الأثرية التى تعود إلى العصرين المملوكى والعثمانى أعيد توظيفها فى هذا القصر ، وتتركز هذه العناصر فى قاعتين تقعان بالطابق الأرضى :

القاعة الأولى : وهى القاعة الأولى على يمين الداخل فى البهو الرئيسى للقصر[٣٥] ، حيث يوجد حجرة ملحقة بهذه القاعة تشتمل على العناصر الأثرية الآتية :

- فسقية من الرخام الخردة المتعدد الألوان تعود إلى أوائل العصر العثمانى مؤرخة بعام ٩٦٦هـ/١٥٥٨م(لوحة ١٠) .

تتوسط هذه الفسقية أرضية الحجرة الملحقة بالقاعة المذكورة ، وهى فسقية رخامية ذات ثمانية أضلاع[٣٦] ، ويتوسطها حوض مستدير قليل العمق ، فى منتصفة فوارة على شكل إناء صغير ، ويحيط بالحوض المذكور ثمانية عقود نصف دائرية من قطع رخامية صغيرة على نظام المشهر والأبلق ، وقد كسيت أجزاء الفسقية كلها بقطع دقيقة من الرخام الخردة المتعدد الألوان بمقاطع هندسية مختلفة رتبت بنظام زخرفى بديع ، وحول حافة الفسقية أسفل تلك العقود توجد كتابة بخط كوفى فيه مسحة من الليونة ، وهى عبارة عن كلمات مدح فى حسن وروعة الفسقية يقرأ منها " كملت محاسنها ، كامل وصلها ، سعد وسلما لحسنه ، أضحت تتجلى ...." (لوحة ١١) ، وفى المناطق الفاصلة بين العقود توجد كتابة فى غاية الأهمية تتضمن تاريخ الصنع ، وقام الفنان بتوزيع هذه الكتابة على

---

[٣٥] تعرف هذه القاعة حاليا باسم" قاعة الوزير لأنها مخصصة لجلوس وزير الزراعة عند زيارته للمكان" .

[٣٦] يبلغ طول كل ضلع ٥٧ سم ، وارتفاع الفسقية ٢٨ سم .

الثمانية مناطق الفاصلة بين العقود استطعت قراءتها كالتالى " فى شهر ــ رمضان ــ المبارك ــ سنة ــ ست ــ وستين ــ وتسع ــ ماية " .
ونحن نرجح أن هذه الفسقية كانت فى الأصل فى إحدى منشآت اسكندر باشا ، والتى كانت تقع بميدان باب الخلق وهدمت كلها فى عهد الخديوى إسماعيل عند فتح شارع محمد على وإقامة سراى منصور باشا ، ولما كانت هذه المبانى التى تضم الجامع والتكية والسبيل والقاعة السكنية وعددا من الحوانيت والرباع قد اكتمل بناؤها فى عام ٩٦٣هـ /١٥٥٥م ، باستثناء السبيل الذى لم يكتمل إلا فى سنة ٩٦٦هـ/١٥٥٨م لذا لم يرد وصفه فى حجة وقف اسكندر باشا[٣٧] ، ومن ثم نرجح أن هذه الفسقية المؤرخة بعام ٩٦٦هـ /١٥٥٨م تخص سبيل اسكندر باشا الذى كان ضمن هذه المجموعة .

– أرضية من الرخام المتعدد الألوان : أرضية الحجرة التى نحن بصددها مفروشة بالكامل بالرخام على هيئة مناطق مربعة ومستطيلة لها إطارات هندسية على شكل الجفت اللاعب .

– صفة من الرخام على واجهتها عقدين تستند على ثلاثة أعمدة رخامية ، يمكن نسبتها أيضا إلى العصر المملوكى .

- تجميعات من البلاطات الخزفية(لوحة ١٢) تكسو جدران تلك الحجرة من الأرض حتى السقف تعود إلى العصر العثمانى ، وبلاطات القسم السفلى من جدران الحجرة ذات تصميم واحد قوامه أربعة زهور فى أركان البلاطة تحصر بينها شكل مربع ، ورسمت العناصر باللونين الأزرق والأخضر على أرضية بيضاء ، أما باقى البلاطات التى تعلو ذلك فمختلفة الأشكال والزخارف فنجد من بينها تجميعة على يمين الحنية التى تضم الصفة الرخامية قوام زخارفها رسم شجرتى سرو بحجم كبير تحصران بينهما زهرية ينبثق منها باقات من زهور القرنفل واللالا ، ويذكرنا هذا التصميم ببلاطات مسجد إبراهيم أغا مستحفظان بالتبانة ، وعلى يسار الحنية المذكورة تجميعة أخرى يزخرفها مناطق دائرية متداخلة مع بعضها تحصر بينها أشكالا نجمية .
- وفى الجدار المقابل يوجد تجميعة رائعة داخل حنية قوام زخارفها أشكال زهريات يتوجها رسم عقد مفصص ، وأسفل ذلك تجميعة من بلاطات كتب عليها هذا النص " لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، محمد رسول الله الصادق

[٣٧] انظر ، حجة وقف اسكندر باشا رقم ١٨٧ أوقاف ، بتاريخ ١٣ ذى القعدة ٩٦٤هـ ، عاطف عبد الدايم ، شارع تحت الربع منذ نشأته حتى نهاية القرن ١٩م ، دراسة أثرية حضارية ، ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ص ٢٤٠– ٢٦١ .

الوعد الأمين " ، وعلى يسار الحنية المذكورة يوجد كذلك تجميعة قوام زخارفها زهريتين يخرج منهما أزهار القرنفل واللالا ، وفى أعلى التجميعة كتابة نصها " توكلت على الله ، ما بارك بار " .

والحقيقة أن هذه الأعمال الخزفية لا نستطيع أن نحدد من أين جاءت لكن يمكننا أن ننسبها إلى القرن ١١هـ /١٧م بناء على أسلوب زخارفها وهى بلا شك ليست محلية الصنع وإنما من صناعة المدن التركية فى العصر العثمانى .

القاعة الثانية : وهى القاعة الثالثة على يمين الداخل فى البهو الرئيسى للقصر وتحتفظ هذه القاعة بسقف خشبى أصيل يرجح نسبته إلى العصر المملوكى (لوحة١٣) ، ويتألف السقف من براطيم خشبية يبلغ عددها سبعة براطيم تحصر بينها مناطق مربعة " طبالى " ومناطق مستطيلة " تماسيح " تشتمل على زخارف أطباق نجمية وزخارف نباتية مورقة أرابيسك ، والسقف كله مجلد بالألوان والتذهيب .

وأسفل السقف يوجد إزار خشبى مقسم إلى مناطق " بحور" يفصل بينها مقرنص خشبى كبير يشتمل على كتابة بخط الثلث المملوكى متداخلة تداخلا شديدا مع فروع وأوراق نباتية ملتفة لدرجة يصعب قراءتها .

ويوجد بتلك القاعة دخلتين متقابلتين على واجهة كل منهما كرديين من الخشب ينتهيان بذيل مقرنص ويحصران بينهما معبرة خشبية يتدلى منها مقرنصات ذات دلايات ، وزخرفت أجزاء الكردى والمعبرة بزخارف نباتية مذهبة .

بقى أن نحاول تأريخ هذا السقف ، ومعرفة مصدره ، والكتابات الموجودة على إزار السقف لا تقدم حلا لتلك المشكلة ، ولكن ليس من المستبعد أن يكون هذا السقف مأخوذا من نفس المبنى الذى أخذ منه الأمير يوسف كمال بعض الأشغال الخشبية التى أعاد استخدامها فى قصره بنجع حمادى ، وهو أحد المبانى الخاصة بالأمير سيف الدين مغلباى الظاهرى أحد مماليك السلطان جقمق والمتوفى سنة ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م [٣٨] ، حيث يوجد اسمه على حشوة خشبية أعلى أحد الدواليب الحائطية بالقاعة الجنوبية الشرقية من مبنى السلاملك بكتابة نصها " المقر الأشرف الكريم العالى المولوى السيفى مغلباى الملكى الظاهرى ".

٤- عناصر أثرية بقصر فرنسيس رستم بجاردن سيتى :

يقع هذا القصر فى حى جاردن سيتى ، بشارع الحديقة رقم ٦ ، ويشغله حاليا نقابة الأطباء البيطريين ، ويرجع بناء المنزل إلى حوالى سنة ١٩٢٧م ، وصاحبه يدعى

[٣٨] السخاوى ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، القاهرة ، ١٣٥٤هـ ، ج٥ ، ص ٨٤ .

فرنسيس رستم من هواة جمع التحف الأثرية[٣٩] ، ومهندس القصر هو ألبرت زنانيرى[٤٠] .

ونظرا لأن صاحب المنزل كان من هواة جمع التحف الأثرية فقد كان يمتلك عددا كبيرا من الأشياء الأثرية المأخوذة من عمائر اسلامية مختلفة استخدم بعضها فى هذا القصر ، وتتركز هذه العناصر الأثرية فى داخل القصر فى صالة الاستقبال فى الطابق الثانى وفى قبة تتوسط حديقة القصر .

١- **صالة الاستقبال بالطابق الثانى** : كانت هذه الصالة تشتمل على عناصر أثرية غاية فى الروعة ولكن منذ عدة سنوات حدث حريق كبير أدى لاحتراق السقف الأثرى لتلك الحجرة ، كما ضاعت أجزاء من التجميعات الخزفية التى كانت تكسو جدران هذه الحجرة وكانت بعض هذه التجميعات تحمل تواريخا مختلفة منها تاريخ سنة ١٠١٠هـ /١٦٠١م وتاريخ سنة ١٢٢٣هـ /١٨٠٨م ، ومع ذلك فما يزال موجودا بتلك الصالة بعض العناصر الأثرية المنقولة من عمائر أخرى منها :

- سقف خشبى من براطيم خشبية تحصر بينها مناطق مربعة ومستطيلة تشتمل على زخارف نباتية أرابيسك ، لكنه تم تجديده بعد الحريق .
- مدفأة خزفية (لوحة١٤) يأخذ الجزء السفلى منها شكلا مستطيلا على جانبيها عمودان من الرخام ويتوسطه بيت النار على شكل فتحة معقودة كسيت جوانبها الثلاثة بثلاثة حشوات من الخشب (لوحة١٥) مزخرفة بخطوط هندسية زجزاجية تلتف حول بعضها بطريقة دائرية ويتوسطها نجمة ثمانية بداخلها وريدة . أما قمة المدفأة فهى مخروطية الشكل مدببة ، وقد كسيت المدفأة ببلاطات خزفية مزينة بزخارف نجمية بالأسلوب المغربى بالألوان الأزرق والأخضر والأحمر على أرضية بيضاء .

٢- **حديقة القصر** : تحتوى على قبة صغيرة (لوحة١٦) مقامة على ثمانية أعمدة رخامية بأرضيتها نافورة من الرخام المتعدد الألوان(لوحة ١٧) ، ويكسو باطن القبة وجوانبها من الداخل مجموعة من البلاطات الخزفية متنوعة

---

[٣٩] مرفت محمود عيسى ، دراسة فنية لمجموعة جديدة من البلاطات الخزفية ، ضمن الكتاب التذكارى لتكريم الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب ، الصادر عن مجلة كلية الآداب بسوهاج ، الكتاب الثانى " الفنون " ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧ م ، ص ٣ .

[٤٠] ألبرت زنانيرى مهندس معمارى من أصل لبنانى ، من أهم أعماله أوبرج الأهرام ودار الشفاء بالعباسية ودار الهلال بالمبتديان وأوبرج بحيرة قارون بالفيوم .

عن موقع www.egy.com

الأشكال والتصميمات ، وقد نقلت هذه القبة بما تحتويه من فسقية رخامية وبلاطات خزفية من أحد المبانى القديمة وأعيد استخدامها فى هذا القصر

وقد وضعت الفسقية داخل حوض مربع من الرخام يبلغ طول ضلعه ١٨٣ سم ، أما الفسقية نفسها فهى مثمنة الشكل يبلغ طول ضلعها ١٦٠ سم ، وترتفع بمقدار ٣٣ سم ، يتوسطها حوض مثمن زخرفت أرضيته بالرخام الخردة المتعدد الألوان على شكل أطباق نجمية ، يحيط به ثمانية عقود نصف دائرية مؤلفة من قطع صغيرة من الرخام على أسلوب الأبلق والمشهر، وقد كسيت بواطن تلك العقود وباقى أرضية الفسقية بقطع صغيرة من الرخام الخردة المتعدد الألوان ، ويمكن نسبة هذه الفسقية إلى العصر العثمانى .

أما البلاطات الخزفية التى تكسو باطن هذه القبة فهى متنوعة الأشكال والتصميمات ووضعت فى صفوف منتظمة تبدأ من بداية الجدار حتى تصل إلى قطب القبة ، تبدأ بثمان تجميعات تشتمل على ثمانية بحور تضم بداخلها آية الكرسى منفذة بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء ، ويفصل بين تلك البحور مناطق مفصصة بداخلها زخارف نباتية مورقة . أما الصف الثانى من البلاطات فيشتمل على ثمانية تجميعات أربعة منها قوام زخارفها أربعة بحور تضم كتابة نصها " لا إله إلا الله الملك الحق المبين " ، "محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين " كل منها مكرر مرتين ، أما الأربعة تجميعات الأخرى فتحوى زخارف زهريات على جانبيها رسم طائرين محورين يشبهان البجع بالإضافة إلى رسوم أشجار سرو ، وبعضها عبارة عن رسم زهرية على جانبيها نسرين ينقض كل منهما بمنقاره على رأس ثعبان فى حين يلتف الثعبان حول رقبة الطائر وحول إحدى رجليه يحيط بذلك كله باقات من الزهور والأوراق والأشجار بالألوان الأزرق والأخضر والفيروزى .

وقد قامت الدكتوره ميرفت عيسى بدراسة البلاطات الخزفية الموجودة بهذه القبة[٤١]،ورجحت أن تكون قد نقلت من أحد العمائر الخاصة بالأمير إبراهيم أغا مستحفظان لكن المدقق فى هذه البلاطات يلاحظ أنها لا تنتمى إلى طراز واحد ولا فترة واحدة فبعضها يمكن نسبته بالفعل إلى العصر العثمانى لكن هذه البلاطات من بينها مجموعات من الواضح أنها من صناعة القرن التاسع عشر ، كما يجب ألا ننسى أنه فى هذه الفترة كان يتم تقليد رسوم بلاطات القرن١١،١٢هـ/ ١٧، ١٨م.

[٤١] مرفت محمود عيسى ، دراسة فنية لمجموعة جديدة من البلاطات الخزفية ، ص٢٤.

٥- حوض من الحجر بقصر قوت القلوب الدمرداشية داخل جامعة عين شمس[٤٢] :

يقع هذا القصر داخل كلية الطب بجامعة عين شمس خلف جامع وتكية الدمرداش المحمدى ، بنى القصر فى أوائل القرن العشرين ، وهو ينسب إلى السيدة قوت القلوب الدمرداشية ابنة عبد الرحيم باشا الدمرداش شيخ الطريقة الدمرداشية بمصر .

يوجد بحديقة هذا القصر حوض من الحجر (لوحة١٨) مستطيل الشكل ربما كان يمثل جزء من سبيل ، ويحمل هذا الحوض اسم الأمير أحمد كتخدا عزبان قيومجى وتاريخ سنة ١١١٥هـ حيث نقرأ على شريط مستطيل أعلى الحوض كتابة بخط النسخ نصها " وقف هذا السبيل لوجه الله تعالى الأمير أحمد كتخدا عزبان قيومجى ، لشاربها هنيئا وعافية لواقفها الفاتحة سنة ١١١٥هـ "

وغير معروف مصدر هذا الحوض ولا كيف وصل إلى هذا المكان ، لكن يوجد بمتحف مكتبة الإسكندرية لوحة تأسيسية من الرخام عليها نفس اسم هذا الأمير "أحمد كتخدا عزبان قيومجى " ونفس التاريخ ١١١٥هـ ، ونفس أسلوب الكتابة ، وهذه اللوحة منقولة من جامع القبوة بمصر القديمة تشتمل على خمسة أسطر منفذة بخط النسخ تقرأ :

١- أصل هذا المسجد الشريف

٢- للشيخ نور الدين الخروبى

٣- ثم بعد الخراب والاندثار[٤٣] جددها

٤- وجعلها جامعا بخطبة العبد الفقير قيومجى[٤٤]

٥- أحمد كتخدا عزبان وسألناكم الفاتحة ١١١٥هـ

وبناء على ذلك فإننا نرجح أن هذا الحوض منقول من جامع القبوة بمصر القديمة[٤٥] الذى ذكرت محاضر لجنة حفظ الآثار العربية أنه هدم فى عام ١٩٠٤م ، ومما يعضد هذا الرأى أن شيخ الدمرداشية كان هو الناظر على وقف الأمير أحمد كتخدا المذكور الذى وقف أطيانا وأماكن بمصر " على مصالح الجامع الخروبى بمصر القديمة وعلى مولد الدمرداش المحمدى " [٤٦]

---

[٤٢] زكى محمد مجاهد ، الأعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشرة بعد الهجرة ، دار الغرب الإسلامى، بيروت ، ١٩٩٤م ، ج ٣ ، ص ٥٦٨ .

[٤٣] قرأها على مبارك خطأ " الاندراس " ، انظر على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج٥ ، ص ١٧٥ .

[٤٤] قرأها على مبارك خطأ " قيونجى " ، انظر على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج٥ ، ص ١٧٥ .

[٤٥] هذا الجامع هو المعروف قديما بالمدرسة الخروبية ، وسمى بجامع القبوة لوجود قبوة معقودة بالحجر أسفل بابه يمر الناس من تحتها .
انظر على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج٥ ، ص ١٧٥ .

[٤٦] قام بنشر هذه الحجة على مبارك ، انظر على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج٥ ، ص ١٧٥ .

٦- القاعة الدمشقية بقصر المنيل :

توجد هذه القاعة فى الطابق الثانى من سراى الاستقبال بالقصر والتى تقع على يمين الداخل من الباب الرئيسى للقصر مباشرة ، وتتألف تلك القاعة من غرفة صغيرة بها بابان ، يتوصل منهما إلى غرفتين كبيرتين الأولى على اليمين تسمى " غرفة المشربية " والثانية فى الصدر تسمى " الصالون الكبير " ، وتمتاز تلك القاعة باشتمالها على مجموعة من الأخشاب تغلف جدرانها تم تقسيمها إلى حشوات أفقية ورأسية تضم كل منها مجموعة من الزخارف المتنوعة نباتية وهندسية وكتابية ، فنجد من بين الزخارف النباتية رسوم أوانى الزهور موضوعة داخل مناطق مفصصة ، فضلا عن رسوم شجيرات تخرج منها أزهار عباد الشمس وأوراق مسننة .

ونشاهد من بين الزخارف الهندسية الخطوط المتوازية التى تشكل إطارت لبعض الزخارف فضلا عن رسوم المثلثات والدوائر .

أما الكتابات فهى تضم أبياتا من الشعر موضوعة داخل بحور بالإضافة إلى العديد من التواريخ منها كتابة على الجدار الغربى للغرفة الصغرى مكتوبة بالخط النسخ تقرأ " عمر هذا القصر المبارك فى رجب المبارك سنة ١٠٨١هـ " وكتابة ثانية على الجدار الغربى للصالون الكبير على يمين الداخل تقرأ " عمر هذا القصر المبارك فى سنة تسعين ومائة وألف سنة ١١٩٠هـ ، عرب أسطا " ، وكتابة أخرى فى شريط كتابى أسفل السقف فى نهاية الجدار الجنوبى عبارة عن أبيات من الشعر فى نهايتها يوجد تاريخ سنة ١٢٠٠هـ ، وعلى السقف توجد أبيات من الشعر وتاريخ سنة ١٢٠٥هـ ، وبجوار هذا النص نص آخر يقرأ " تجدد هذا المكان فى غرة ربيع سنة ١٢١٢هـ " .

وقد توصل الزميل نادر عبد الدايم إلى أن هذه القاعة لا تمت بصلة إلى قصر العظم بدمشق كما كان يعتقد ، وأنها لاتنتمى إلى قصر بعينه وإنما هى مأخوذة من قصور شامية مختلفة ، اشتراها الأمير محمد على توفيق ، وأعيد استخدامها فى قصر المنيل[٤٧] .

المجموعة الثانية : عمائر استخدم فيها عناصر أثرية أوربية الطراز وغيره نقلت إليها من عمائر تعود لفترة حكم أسرة محمد على .

١- بقايا من القصر العالى أعيد استخدامها فى حوش ومنزل الوقاد بشارع السلطان أحمد بقرافة المماليك :

ينسب هذا الحوش والمنزل إلى الشيخ على الوقاد أحد تجار الخيزران بالمشهد الحسينى ، وقد استخدم فى بنائه بقايا أثرية مستجلبة من بقايا القصر العالى(لوحة ١٩)

---

٤٧ نادر عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص١١٨٥ .

الذى كان يقع بمنطقة جاردن سيتى الحالية والذى بدأ فى بنائه إبراهيم باشا بن محمد على قبل عام ١٨٢٠م ، وجدد عدة مرات فى عهد الخديوى إسماعيل ، وبعد وفاة إسماعيل آل القصر إلى الدائرة السنية الذى باعته فى سنة ١٩٠٦م بثلاثة أرباع مليون جنيه إلى شركة أجنبية يرأسها المسيو شارل باكوس التى هدمته وباعت أنقاضه وأثاثه[٤٨] ، واشترى الشيخ على الوقاد جزء من هذه الأنقاض وأعاد استخدامها فى بناء مجموعة من المبانى أقامها على أرض حكر بشارع السلطان أحمد تشتمل على منزل ومصلى صغير ومضيفة وحوش للدفن .

والأجزاء المنقولة من القصر العالى عبارة عن جزء من واجهة القصر المبنية من الحجر النحيت يتوسطها بوابة حجرية متوجه بعقد نصف دائرى على نظام العقد ذو المخدات ويغشى فتحة العقد مشبكات من الحديد على هيئة أطباق نجمية وأجزائها تنتهى فى أسفل بمنطقة دائرية بداخلها كتابة نصها " ما شاء الله ١٢٩٢" وعلى سمت هذه البوابة توجد بوابتان أخريان بنيت كل منهما بمداميك من الحجر المنحوت ، وعلى اليسار توجد مضيفة واجهتها من الحجر المنحوت عليها حرفى KI وهما اختصار لكلمتى Khedive Ismail وهى الطريقة المعروفة عند الأوربيين باسم " المونجرام " ، وعلى جانبى هذه الكتابة يوجد شكل الهلال والنجمة شعارا الدولة العثمانية ، كما يغلق على البوابة الوسطى باب ضخم من الخشب (لوحة٢٠) مؤلف من مصراعين مزخرفين بالمسامير المكوبجة الموزعة بطريقة زخرفية على نظام المشبكات القوطية ، وحوض بيضاوى من المرمر مصنوع من قطعة واحدة كان جزءا من أحد حمامات القصر العالى[٤٩] .

٢- الأسوار المعدنية لقصر الجيزة أعيد استخدامها فى عمل سور المتحف المصرى بميدان التحرير(لوحة ٢٢) ، وسور قصر عابدين ، وسور مبنى مجلس الشعب :

يحيط بكل مبنى من هذه المبانى الثلاثة سور من الحديد يتخلله عدد من البوابات الحديدية ، وهذه الأسوار لم تكن موجودة عند بناء المتحف المصرى فى عام ١٩٠١م ، كما لم تكن موجودة من الأصل بقصر عابدين ، لكنها أضيفت إلى هذين المبنيين فى عام ١٩١٢م طبقا لما ورد فى مجلة اللطائف المصورة ، أما سور مبنى البرلمان فقد وضع فى سنة ١٩٢٢م ، هذه الأسوار الثلاثة وبواباتها الحديدية كانت موجودة فى

---

[٤٨] فؤاد فرج ، القاهرة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٦م ، ج٣ ، ص ٥١٤ .

[٤٩] سبق أن قمنا فى دراستنا للدكتوراه بدراسة بقايا القصر العالى ، انظر،محمد على عبد الحفيظ ، دور الجاليات الأجنبية والعربية فى الحياة الفنية فى مصر فى القرنين الثامن عشروالتاسع عشر، دراسة أثرية حضارية وثائقية،دكتوراه،كلية الآثار،جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ص ١٨٠- ١٨٤. كما قام بدراستها أيضا أستاذنا الدكتور مصطفى نجيب ، انظر ، مصطفى نجيب ، نقل العمائر الأثرية الإسلامية بالقاهرة للحفاظ عليها فى بيئة أثرية ملائمة ،مجلة التاريخ والمستقبل ، كلية الآداب، جامعة المنيا ، ٢٠٠٢م ، ص ١٩١- ١٩٤ .

الأصل بقصر الخديوى إسماعيل بالجيزة(لوحة٢١) ، والذى يشغل موقعه حاليا حدائق الحيوان بالجيزة ومبانى كليات الزراعة والطب البيطرى ، وكان السور الحديدى المحيط بها القصر يمتد لمسافات طويلة للغاية حول القصر كما يتضح لك من الصور القديمة ، وعند هدم القصر نقل السور الحديدى والبوابات التى تتخلله ووضعت حول المبانى المذكورة [٥٠] .

٣- سور قصر إسماعيل صديق المفتش : يحيط بحديقة هذا القصر سور معدنى يتألف من قوائم رأسية سميكة تنتهى من أعلى بأشكال أهلة وتحصر بينها قوائم ينتهى بعضها بأشكال رمحية مدببة والبعض الآخر ينتهى بتوريقات .

وقد ذكر الزميل عبد المنصف سالم أن هذا السور نقل من دائرة إبراهيم باشا حلمى وتم تركيبة حول حديقة هذا القصر [٥١].

٤- نافورة الأزبكية : من المعروف أن حديقة الأزبكية أقيمت فى عهد الخديوى إسماعيل حين عهد إلى المهندس الفرنسى باريليه بتخطيط حديقة الأزبكية ، فعمل فيها مغارات صناعية تنحدر المياه منها إلى بحيرة وسطى ، وغرس فيها الأشجار النادرة ، كما بنى فيها النافورات والمنائر الصناعية والملاهى والنوادى والجبليات ، حتى أصبحت على غرار حدائق باريس وتم افتتاحها فى سنة ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م[٥٢] .

وفى عام ١٩٥٠م شق شارع فؤاد مخترقا حديقة الأزبكية ، وكان لابد من تجميل الحديقة بإحدى النافورات فجلبت إليها النافورة الموجودة حاليا ، وهذه النافورة كانت موجودة فى الأصل فى قصر شويكار هانم زوجة الخديوى إسماعيل (لوحة٢٣) وهو أحد القصور التى كانت ضمن مبانى القصر العالى بمنطقة جاردن سيتى الحالي .

إعادة استخدام العناصر الأثرية الإسلامية على يد لجنة حفظ الآثار العربية :

عمدت لجنة حفظ الآثار العربية إلى استغلال بعض العناصر الأثرية المخلفة من هدم بعض المنازل القديمة أو تلك المعروضة فى مزادات ورأت اللجنة أنها ذات قيمة أثرية وفنية ، فقامت اللجنة بشراء تلك العناصر وأعادت استخدامها فى بعض العمائر الأثرية ، كما كان يصل إلى اللجنة إهداءات وتبرعات من بعض الأعيان عبارة عن أجزاء من مبان قديمة كتلك الفسقية الرخامية التى أهدتها عائلة هلال بك فى سنة

---

[٥٠] مجلة اللطائف المصورة ، سنة ١٩١٢م .

[٥١] عبد المنصف سالم ، قصر إسماعيل صديق باشا المفتش بلاظ أوغلى ، دراسة معمارية فنية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص ٤٩ .

[٥٢] عاصم رزق ، أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص ج ٥ ، ص ٥٦٢ .

١٩٠١م إلى اللجنة[٥٣] ، ومن النماذج التى قامت اللجنة باضافة عناصر أثرية اسلامية إليها بيت الكريدلية ففى عام ١٩٤١م وافقت اللجنة للمسيو جاير أندرسون على تركيب فسقية وأرضية من الرخام كان قد أتى بها من قاعة منزل الست حفيظة [٥٤] على الرغم من أنها فى السابق لم تكن موافقة على هذا الإجراء .

وفى منزل السحيمى يوجد بالفناء الرئيسى الذى يتوسط هذا المنزل فسقية من الرخام ، كانت فى الأصل موجودة فى أحد المنازل القديمة بحى الحبانية ، فقامت اللجنة فى سنة ١٩٣٨م بنقل هذه الفسقية وإعادة استخدامها فى صحن منزل السحيمى [٥٥] .

كما يوجد بالصحن الخلفى الواقع بالجهة الشمالية الشرقية للمنزل قبة صغيرة(لوحة٢٤) نقلتها اللجنة إلى المنزل فى سنة ١٩٥٤م ، وكانت هذه القبة توجد فى الأصل بسكة النبوية حارة مخلوف بدرب سعادة ، قسم الدرب الأحمر ، وعرفت باسم قبة جمال الدين وهى قبة صغيرة اشتملت على مقرنصات جصية وقندليات من الجص المعشق بالزجاج الملون ، وترجع على الأرجح إلى النصف الثانى من القرن ١٠هـ /١٦م ، وكان السبب الذى اضطر اللجنة إلى فك هذه القبة واعادة تركيبها فى منزل السحيمى أن وزارة الأوقاف المالكة للأرض المقام عليها القبة باعت الأرض بما عليها فقام المالك الجديد ببناء أبنية حديثة حولها تطمس معالمها فتم نقلها إلى الحديقة الخلفية لمنزل السحيمى لترميمها ، ولما خشى عليها من التلف استقر الرأى على إعادة بنائها فى الفناء الخلفى للمنزل [٥٦] .

مما سبق يتضح أن فكرة إعادة استخدام العناصر الأثرية الإسلامية قد أصبحت شائعة ومعتادة فى عمائر القاهرة فى فترة حكم أسرة محمد على ، وأنها كانت أكثر وضوحا فى القصور عنها فى المبانى الدينية ، وأنها جاءت استجابة لمجموعة من الظروف والتطورات التى طرأت على مصر فى تلك الفترة .

---

[٥٣] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، المجموعة ٢٤ ، سنة ١٩٠٧م .

[٥٤] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، كراسة رقم ٣٨ ، التقرير ٧٨٠ ، ٧٨١ سنة ١٩٤٤م .

[٥٥] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، الكراسة رقم ٣٨ ، التقرير رقم ٧٢٤ ، بتاريخ ١٩ /١/ ١٩٣٨م ، سناء عبد المقصود ، دراسة أساليب ترميم وحفظ الآثار العربية ، ص ١١٢ .

[٥٦] ملفات المجلس الأعلى للآثار ، ادارة المحفوظات ، ملف رقم ٣٣٩ .

لوحة ١ : بلاطات خزفية عثمانية أعيد استخدامها بمسجد حسن باشا طاهر

لوحة ٢ : باب المدرسة المنكوتمرية أعيد استخدامه فى المدرسة المزهرية بالبغالة سنة ١٢٥١هـ

لوحة ٣ منزل الكونت سانت موريس قبل هدمه

عن موقع Egypte d`antan

لوحة ٤ : فسقية وأعمدة رخامية بالسفارة الفرنسية بالجيزة منقولة من منزل سانت موريس بعد هدمه

لوحة ٥ : باب المدرسة الظاهرية الموضوع على باب السفارة الفرنسية بالجيزة بعد نقله من منزل سانت موريس

لوحة ٦ : باب من الخشب المطعم بالعاج من العصر المملوكى أو العثمانى أعيد استخدامه فى منزل البارون ديجليون بشارع شريف

لوحة ٧ : تفصيل لزخارف الأطباق النجمية بالباب السابق

لوحة٨ : باب آخر بمنزل البارون ديجبليون مزخرف بالأطباق النجمية .

لوحة ٩ : باب خشبى آخر بمنزل البارون ديجليون

لوحة١٠: فسقية من الرخام من العصر العثمانى بقصر الأمير يوسف كمال بالمطرية

لوحة ١١ : تفاصيل الزخارف بالفسقية السابقة

لوحة ١٢: بلاطات خزفية عثمانية وصفة رخامية مملوكية بقصر الأمير يوسف كمال بالمطرية

لوحة ١٣ : سقف خشبى من العصر المملوكى فى قصر الأمير يوسف كمال

لوحة ١٤ : مدفأة خزفية بقصر فرنسيس رستم بجاردن سيتى

لوحة ١٥ : تفصيل لأجزاء خشبية من المدفأة السابقة

لوحة ١٦ : قبة وفسقية أثرية بحديقة قصر فرنسيس رستم بجاردن سيتى

لوحة ١٧ : تفصيل للفسقية الرخامية بحديقة قصر فرنسيس رستم

لوحة١٨:حوض رخامى مؤرخ بسنة ١١١٥هـ بقصر قوت القلوب الدمرداشية بداخل جامعة عين شمس

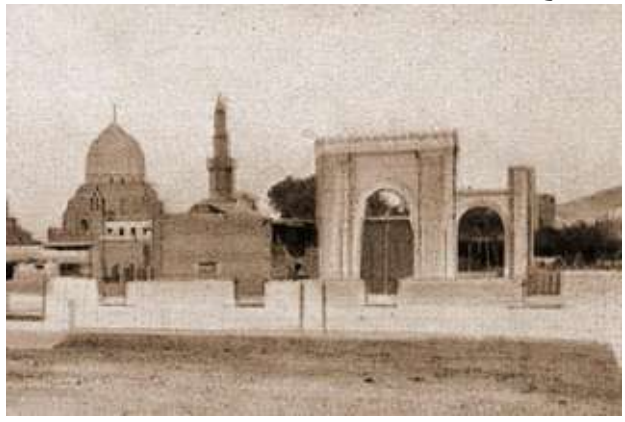

لوحة ١٩ : صورة قديمة تعود لعام ١٩٠٨م لحوش ومنزل الوقاد بصحراء المماليك " بقايا القصر العالى " عن موقع Egypte d`antan.

لوحة ٢٠ : باب بمنزل الوقاد منقول من القصر العالى

لوحة ٢١ قصر الجيزة يحيط به السور الحديدى الذى تم نقله إلى المتحف المصرى

لوحة ٢٢ : سور وبوابة المتحف المصرى بعد نقلها من قصر الجيزة

لوحة ٢٣ : نافورة الأزبكية بقصر شويكار هانم قبل نقلها إلى حديقة الأزبكية عن موقع Egypte d`antan

لوحة ٢٤ : قبة بحديقة منزل السحيمى منقولة من أحد المبانى القديمة